للعبيد وماكان ربك نسيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان للكثره
لكنه جي به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى
علام الغيوب عالم الغيب قابل التوب في الاول المبالغة في الجمع
وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد
وبانه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الظالم لم يقصد
بظلمه الانتفاع بما ياخذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه
فالقليل اولى وبانه بمعنى ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه
بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى
لكان كثيرا لما يلزم النقص العالم كبيرة وبانه اراد بليس بظلام
ليس بظالم باكيد النفي فعبر بذلك عن ذلك بليس عن ليس
بظلام وبانه ورد ردا على من قال ظلام فلا مفهوم له وبان
صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سوا في الاثبات فجرى النفي
على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وهذه
كلها تصلح جوابا عن الثانية وزيد عاشر وهو مناسبة روس
الاي اذ ظرف لرحيما ما زايدة ذهلت اي غفلت عن ابنايها
الرحما مقتبس من قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رحمة المومنين
بهذا ليس لانتفايها في غيره بل لانها في هذا اليوم اظهر
واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
والسودد والتقدم على جميع الانبيا والمرسلين وتخصيصه
بالشفاعة

٢٥٨

بالشفاعة العظمى في فصل القضا ما يعم جميع اهل ذلك الموقف
انه لا اقرب منه الى ربه وان كل سبب ينقطع في ذلك اليوم الا حسبه
ونسبه وفي الرحيم والرحما رد العجز على الصدر وفي الامام والاما
وصاعدات وصعدا او اقتفي واقتفا ووعرة ووعرا والتقي والاتقا
ورعا ودرعا والعوج والعرجا ورضي والرضا وحب والحبا جناس
الاشتقاق او شبهه واعماله ومال جناس ناقص وبلان وبلام
لاحق وحر والحر محرف يا شفيعا من الشفاعة وهي السعي في اصلاح
حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه في المذنبين في غفران
ذنوبهم وكشف كروبهم اذا ظرف لشفيعا وفيه ما في الذي
قبله ما زايدة اشفق اي ذل اذ الشفق يطلق على الشفقة
وشان من حصلت له الشفقة الذلة والدهشة وحمله على هذا هو
الصواب واما تفسير الشارح له بالخوف فهو وان كان موضوعا
له ايضا لكنه لا يناسب هذا لانه لا يلايم قوله من اجل خوف
عقاب ذنبه عايد للبرية المتقدم رتبته وافرده نظرا للفظ
لا للمعنى او لكون المراد منه الجنس على حد قوله صلى الله عليه
وسلم خير نسا ركبن الابل نسا قريش احناه على طفل الحديث
ابرار من الكباير جمع بري بوزن قتيل وذكرهم لان خوفهم من
الصغاير فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب فيه
وان كان الخوف فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يخلون عن
صغيرة بل صغاير لا يخرج عن ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحفوظون
ومع ذلك يعمهم الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)